

الوافي في الوفيات

منعوه أحب شيء إليه ... من جميع الورى ومن والديه .

منعوه غذاءه ولقد كا ... ن مباحاً له وبين يديه .

عجباً منه ذا على صغر الس ... ن هوى فاهتدى الفراق إليه .

وكتب على قبر أبيه :

آنس ا وحشتك ... رحم ا وحدتك .

أنت في صحبة البلى ... أحسن ا صحبتك .

ومن تصانيفه : اعتلال القلوب في أخبار العشاق ومكارم الأخلاق ومساوى الأخلاق وقمع الحرص

بالقناعة هواتف الجنان وعجيب ما يحكى عن الكهان كتاب القبور .

الهروى اللغوي محمد بن أبي جعفر الأستاذ أبو الفضل المنذري الهروى اللغوي الأديب أخذ

العربية عن ثعلب والمبرد وله عدة مصنفات منها كتاب نظم الجمان والملتقط والفاخر

والشامل روى عنه أبو منصور الأزهرى فأكثر ملأ التهذيب بالرواية عنه وتوفي سنة تسع وعشرين

وثلاث مائة .

الراضي با محمد بن جعفر بن أحمد الراضي با أمير المؤمنين ابن المقتدر بن المعتضد

كذا قاله صاحب المرأة وقال الشيخ شمس الدين : أحمد بن جعفر والظاهر أن الأول أصح كان

سمحا واسع النفس أديبا شاعرا حسن البيان كريم الأخلاق محبا للعلماء مجالسا لهم سمع من

البغوي قبل الخلافة ووصله بمال قال ابن الجوزي وغيره : ختم الخلفاء في أمور عدة منها

أنه آخر خليفة له شعر مدون وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال وآخر خليفة جالس

الندماء وأوصلهم إليه وآخر خليفة كانت عطايه ونفقاته وجوايزه وخزائنه ومجالسه تجري

على ترتيب الخلفاء الأول وقع حريق بالكرخ فاطلق خمسين ألف دينار لعمارة ما احترق قال

الصولي : دخلت عليه وهو يبني شيئا وقد جالس على آجرة حبال الصناعات وكنت أنا وجماعة من

الجلساء فنام فأمرنا بالجلوس فأخذ كل واحد منا آجرة فجلس عليها واتفق أن أخذت أنا

آجرتين ملتصقتين فلما قمنا أمر أن توزن كل آجرة ويدفع إلى صاحبها دراهم أو دنانير الشك

من الراوى قال الصولي : فتضاعفت جازيتي عليهم وقد حكى له أنواع من الكرم وكان مغرى

بنقص قصور دور الخلافة وجعلها بساتين وقال وقد تكلم الناس في أنفاقه الأموال :

لا تعذلي كرمي على الأسراف ... ربح المحامد متجر الأسراف .

أجرى كآبائي الخلايف سابقاً ... واشيد ما قد اسست أسلافي .

أنى من القوم الذين اكفهم ... معتادة الاتلاف والأخلاف .

وقال : .

يصفر وجهي إذا تأمله ... طرفي ويحمر خده خجلا .
حتى كأن الذي بوجنته ... من دم جسمي إليه قد نقلا .

وقال يخاطب ابن رايق : .

ايطلب كيدي من يهون كياده ... ويوقد ناراً مثل نار الحباحب .
لقد رام صبغا لم يرمه شبيهه ... وراض شموساً لا يذل لراكب .
واظهر لي حباً يطيف به قلبي ... كخلب برق في عراض سحاب .
أيقعد لي كيد النساء بمرصد ... وأني فتى السن شيخ التجارب .
ألا ربما عزت على الحازم الذي ... يراها بكفيه فريسة طالب .
وقال أيضاً : .

قد افصحت بالوتر الأعجم ... وافهمت من كان لم يفهم .
جارية تحصن من لطفها ... مخاطباً ينطق لا من فم .
جست من العود مجارى الهوى ... جس الأطباء مجارى الدم .
وقال عند موته : .

كل صفو إلى كدر ... كل أمر إلى حذر .
ومصير الشباب لل ... موت فيه أو الكبر .
أيها الآمل الذي ... تاه في لجة الغرر .
أين من كل قبلنا ... درس الشخص والأثر .
رب أني ذخرت عن ... دك أرجوه مدخر .
أنني مؤمن بما ... بين الوحي في السير